الطريقة السمعية والشفهية في تعليم اللغة العربية

Nur Istaqam dan Dhafrina Safrah

(gmail: nistaqam@gmail.com)

(Dosen Fakultas Tarbiyah IAI Muhammadiyah Bima)

الملخص

اللغة العربية هي إحدى من المواد اللغة الأجنبية التي يعلم في المدرسة والجامعة. إحدى من المهارات اللغوية التي يجب إتقانها الطلاب هي القدرة على الكلام أو القدرة على تكوين نصوص شفهية. ومع ذلك، بناء على ملاحظات الباحثة في الميدان، لا يزال العديد من الطلاب يواجهون صعوبات في تعلم الكلام، خاصة في ممارسة نموذج الحوار. قد يتأثر نقص قدرة الطلاب على ممارسة نموذج الحوار بعدة العوامل، منها طريقة التعليم غير المناسبة التي يستخدمها المعلم. وبمعنى آخر، الطريقة التي يستخدمها المعلم لتعليم الكلام غير مناسبة. يجب أن يبدأ تعليم اللغة عن تسميع أصوات اللغة في شكل كلمات أو جمل ثم الكلام إليها قبل تعلم القراءة والكتابة. ولذلك، فإن الطريقة المناسبة هي الطريقة السمعية والشفهية. تعتمد هذه الطريقة على الفرضية أن اللغة هي عادة. سيصبح السلوك عادة إذا تكررت مرات. ومع ذلك، يجب أن يتم تعليم اللغة بتقنيات التكرار. المبدأ الأساسي لهذه الطريقة هو تعليم اللغة، وليس تعليم عن قواعد اللغة. ولذلك يجب أن تملأ تعلم اللغة بأنشطة لغوية وليست بأنشطة لتعلم قواعد اللغة.

كلمات المفتاح: الطريقة السمعية والشفهية، تعليم اللغة العربية

Bahasa Arab merupakan salah satu mata pelajaran bahasa asing yang diajarkan di sekolah maupun di perguruan tinggi. Salah satu keterampilan berbahasa yang harus dikuasai oleh siswa adalah kemampuan berbicara atau kemampuan menyusun teks lisan. Namun demikian, berdasarkan pengamatan peneliti di lapangan, banyak siswa yang masih mengalami kesulitan dalam belajar berbicara, khususnya dalam mempraktikkan model dialog. Kurangnya kemampuan siswa dalam mempraktikkan model dialog ini kemungkinan dipengaruhi oleh beberapa faktor, diantaranya karena kurang tepatnya metode pembelajaran yang digunakan oleh guru. Dengan kata lain metode yang digunakan guru untuk mengajar

berbicara masih belum tepat. Pengajaran bahasa harus dimulai dengan memperdengarkan bunyi-bunyi bahasa dalam bentuk kata atau kalimat kemudian mengucapkannya sebelum pelajaran membaca dan menulis. Maka, metode yang paling cocok adalah metode audio lingual. Metode ini didasarkan atas asumsi bahwa bahasa adalah kebiasaan. Suatu perilaku akan menjadi kebiasaan apabila diulang berkali-kali. Oleh karena itu, pengajaran bahasa harus dilakukan dengan teknik pengulangan atau repetisi. Prinsip dasar metode ini adalah mengajarkan bahasa, bukan mengajarkan tentang kaidah bahasa. Oleh karena itu pelajaran bahasa harus diisi dengan kegiatan berbahasa bukan kegiatan mempelajari kaidah-kaidah bahasa.

Kata kunci: Metode Audio Lingual, Pengajaran Bahasa Arab

أ. المقدمة

بالحقيقة كل طفل لديه القدرة على إتقان اللغة، وإن كان في مختلف المستويات ومحركات الأقراص. ومن بين الاختلافات يعني أهداف التعليم التي يتعين تحقيقها، والمهارات الأساسية التي لديها، والدافع في الذات والاهتمام والمثابرة. اللغة هي حقيقة أن ينمو ويتطور وفقا لنمو المستخدمين لغة الإنسان. حقيقة اللغة في هذه الحياة متزايد من قوة الوجود الإنساني كمخلوق الثقافية والدينية.^١

يتكلم عن اللغة، سنعترف بوجود لغة الثانية أو لغة الأجنبية أخرى غير اللغة الأم. والأهداف الرئيسي من تعلم لغة الأجنبية هو متزايد قدرة الطلاب على استخدام اللغة سواء الشفهية والكتابة. ونسعى القدرة على استخدام اللغة في عالم تعليم اللغة المهارات اللغوية. كل مهارة ترتبط ارتباطا وثيقا بعضها، لأنه في اكتساب المهارة اللغوية عادة بالعلاقة منظمة. بالمنظمة يتعلم الناس الإستماع والكلام والإستمرار في تعلم التواصل المكتوب (القراءة والكتابة).^٢ المعلمين في تدريس الأربع المهارات اللغوية، المهم جدا للمعلمين أن يكون متنوعة من الطرائق.

الطريقة هي الخطة التي يرسمها المعلم ليحقق بها الهدف العمليات التعليمية في أقصر وقت بأقل جهد من جانبه ومن جوانب الطلاب. إن الطريقة وسيلة نتبعها لتفهم الطلاب أي درس من الدروس في أية مادة من المواد.^٣ عندما يتقن المعلم طريقة التعلم، وأفضل

^١ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, 2011), 8.

^٢ Abdul Hamid, Uril bahrudin, Bisri Mustofa, *Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), 27.

^٣ محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، ٨٩.

إستخدام الطريقة. عندما يتقن تجري جيداً، وكذلك أفضل لاستخدام الطرائق.^٤ في تعليم اللغة العربية تكون الطريقة أداة مهمة. فالنجاح في تنفيذ التعليم باختيار المواد واستخدام الطريقة المناسبة، وعلاوة على ذلك، قال الأستاذ محمود يونس " الطريقة أهم من المادة".^٥ لذلك، لابد على المعلم أن يختار الطرق المتنوعة والمواد الدراسية مناسبة بالأهداف وأحوال الطلاب.

هناك العديد من الطرّوق في تعليم اللغة العربية، واحدة منها هي الطريقة السمعية والشفوية. مع هذه الطريقة، يطلب من المعلم لتعليم اللغة وفقاً لمستوى الإلحاق من المهارات اللغوية، لذلك كيفية تقديمه يتم أيضاً تدريجياً وترتيباً يبدأ من مهارة الإستماع والكلام والقراءة والكتابة. ومع ذلك، في هذه الطريقة أفضل مهارتين يعني مهارة الإستماع والكلام، ولكن باستخدام هذه الطريقة لابد تعليم مهارتين أخرى يعني مهارة القراءة والكتابة.^٦

ب. نشأة الطريقة السمعية الشفهية

بعد أن وضعت الحرب العالمين الثانية أوزارها، بدأت العلاقات الدولية تنمو تتحسن، فظهرت الحاجة إلى الاتصال الشفهي بين العالم على مستوى الدول والأفراد، وأدرك الناس أن الاتصال لم يعد مقصوراً على قراءة تراث الأمم وترجمته إلى اللغات الأخرى. ثم شعرت دول كبرى بالحاجة الملحة إلى تعليم اللغات مواطنيها والمسؤولين فيها، لتحقيق الاتصال الشفهي الطبيعي بلغات البلاد التي ترتبط بها.^٧

وكانت الدراسات اللغوية والنفسية ودراسة الإنسان أو الأنثروبولوجيا Anthropology قد تقدمت تقدماً ملحوظاً آنذاك، وتغيرت نظرة اللغويين إلى طبيعة اللغة وأساليب اكتسابها وتعلمها وتعليمها، فظهرت مداخل ومذاهب لتعليم اللغات الأجنبية، تهتم بالجانب الشفهي المسموع من اللغة، كالمذهب الشفهي The Oral Approach أو المذهب المبني على المواقف The Situational Approach، الذي تطور فيما بعد إلى المذهب السمعي

⁴ Ulin Nuha, *Ragam Metodologi dan Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2016), 147.

⁵ Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya: Beberapa pokok Pikiran*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003), 66.

⁶ Uril bahrudin, *Rekonstruksi Pengembangan Pendidikan Bahasa Arab*, (Sidoarjo: Lisan Arabi, 2017), 74-75.

^٧ صلاح عبد المجيد العربي، *تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨١ م، ٤٦.

الشفهي، وقد تمخضت عن هذه المداخل طرائق لتدريس اللغات، كان من أبرزها الطريقة السمعية الشفهية.^٨

فالطريقة السمعية الشفهية إذن لم تظهر نتيجة عدد من الأسباب والعوامل السياسية والعملية، التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ١- الحاجة إلى الاتصال الشفهي المباشر بين الأمم، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعدم الاعتماد على قراءة تراث الأمم وترجمته إلى اللغات القومية. وكانت وسائل الاتصال الحديثة قد بدأت تتطور وتنتشر بين الناس، ما قرب المسافات، وهياً الظروف للاتصال الشفهي المباشر بين الدول والشعوب، فظهرت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية بأساليب تحقيق هذا الهدف.
- ٢- عجز الطرائق السابقة، وبخاصة طريقة القواعد والترجمة وطريقة القراءة، عن تحقيق المطالب الاتصالية بالمفاهيم الجديدة، حتى إن ضباط الجيش الأمريكي فوجئوا في أثناء الحرب العالمية الثانية بعدم قدرة كثير من جنودهم على تحدث أي لغة أجنبية بطلاقة كافية.^٩
- ٣- التطور في الدراسات اللغوية النفسية في منتصف القرن العشرين، الذي انتهى بالتزاوج أو تكامل بين النظرية البنوية الوصفية Structuralism في علم اللغة والنظرية الحسية السلوكية Behaviorism في علم النفس، وتبلور -نتيجة لذلك- اتجاه الذي ينظر إلى اللغة نظرة شفهية شكلية.^{١٠}
- ٤- تطور الدراسات في علم الإنسان وثقافات الشعوب أو الأنثروبولوجيا، وقيام عدد من علماء النفس بدراسة اللغات الهندية الأمريكية غير المكتوبة، ما فرض على الأمريكيين التعامل مع الناطقين بها شفها، وهياً الفرص لدراسة لغات الشعوب الأخرى غير المكتوبة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- ٥- التطورات التي حدثت في تقنيات التعليم، وبخاصة في معامل اللغات وأدوات التسجيل المسموعة والمرئية وغير ذلك مما زاد في فاعلية أساليب التدريس في الجوانب السمعية الشفهية.

^٨ عبد العزيز بن إبراهيم العصلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية، ١٤٢٠ هـ، ٥٥-٥٧.

^٩ صلاح عبد المجيد العزي، تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨١ م، ٤٦.

^{١٠} عبد العزيز إبراهيم العصلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية، ١٤٢٠ هـ، ٥٢-٥٣.

٦- نتيجة لهذه الأسباب والعوامل، برز الاهتمام بالجوانب السمعية الشفهية من اللغة، فظهر المدخل السمعي الشفهي *The Aural-oral Approach* في تعليم اللغات، الذي انبثقت منه الطريقة السمعية الشفهية.^{١١}

وتعد الطريقة السمعية الشفهية طريقة أمريكية في نظر كثير من الباحثين في ميدان تعليم اللغات الأجنبية. يستدلون على ذلك بما حدث للجيش الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية، حيث فوجئ المسؤولون فيه بعدم قدرة كثير من الجنود على تحدث أي لغة أجنبية بطلاقة. فأنشأت الحكومة الأمريكية، ممثلة في وزارة الدفاع اللغات *The Defense Language Institute*، طبق فيه برنامج *Army Specialized Training Program (ASTP)* بهدف مساعدة الضبط والجنود الأمريكيين على اكتساب لغات الشعوب الذين كانوا يحاربونهم أو يحاربون معهم، بأساليب سريعة ومثمرة، وأسندوا الإشراف على هذا المعهد لمجموعة من اللغويين البنيويين، أمثال فريز تشارلز *Fries*، وروبرت لادو *Robert Lado*، وغيرهما. وكان هؤلاء يصفون اللغات المراد تعليمها وصفا بنائيا شكليا، مستعينين بمجموعة من الناطقين بها الذين كان يطلق على الواحد منهم (مخبر *informant*)، حيث يستمعون إليه، ويصفون اللغة ويقننوها وفقا لكلاهما، ثم يعلمونها بالأسلوب نفسه.^{١٢}

وبسبب النجاح الذي لوحظ في تعليم اللغات الأجنبية بهذه الطريقة لدى العسكريين في القوات المسلحة الأمريكية، تحمس القائمون على تطبيق هذه الطريقة في تعليم اللغات في المراكز الأكاديمية في أمريكا وأوروبا والشرق الأوسط. تبنتها الجهات الحكومية ووزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول العربية، وبخاصة في تدريس اللغة الإنجليزية، واللغة العربية للناطقين بغيرها، وبنيت على أساسها المناهج والخطط، وألفت بها، ودرب عليها المعلمون، وتعلم بواسطتها عدد لا يستهان به من الدارسين فترة زمنية طويلة.

^{١١} عبد العزيز إبراهيم العصيل، طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م، ٩٢-٩٣.

^{١٢} جاك رشاردز وثيودور روجرز، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة محمود إسماعيل صبيح، وعبد الرحمن عبد العزيز العبدان، وعمر الصديق عبد الله، الرياض: دار عالم الكتب، ٨٤-٨٧.

والواقع أن هذه الطريقة، وإن شاع استعمالها في أمريكا، كان لها جذور بريطانية ترجع إلى الربع الأول من القرن العشرين، أي قبل أن تنتشر في أمريكا. فقد نادى بها العالم الإنجليزي هارولد بالمر Harold Palmer، في كتابه الطريقة الشفهية في التعليم اللغات *The Oral Method in Language Teaching*، التي صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٢١ م. فهذه الطريقة إذن أوروبية المنشأ، أمريكية الاستعمال والانتشار.

ج. النظرية التي تنتمي إليها الطريقة السمعية الشفهية

تنطلق هذه النظرية من المدخل السمعية الشفهية *The Aural-Oral Approach*. تستند الطريقة السمعية الشفهية إلى بعض ما انتهت إليه دراسات علم النفس وعلم اللغة في خمسينيات وستينيات هذا القرن وفيما يلي إجمال لهذه النتائج:

١. من حيث علم النفس: تعليم هذه الطريقة بالنظرية السلوكية *Behaviorism* والتي تفسر عملية تعليم اللغة على أنه استقبال مثير وإصدار استجابة. كما تجد قوانين الاقتران الشرطي *Operant Conditioning* ومفاهيم التعزيز تطبيقاتها في هذه الطريقة.

٢. ومن حيث علوم اللغة: فقد سجل لنا مولتون خمسة شعارات تمثل نتائج هامة من نتائج البحث اللغوي. هذه الشعارات الخمسة هي التي سماها مولتون شعارات العص *Slogans Of The Day* وتلخصها وليجا ريفرز فيما يلي: اللغة كلام وليست كتابة، تعلم اللغة مجموعة من عادات وتكتسب هذه العادات بمثل ما تكتسب العادات الاجتماعية، علم اللغة وليس عن اللغة، إن اللغة هي ما يمارسه الناطقون بها بالفعل وليس ما يظن البعض أنه ينبغي أن يمارس، إن اللغات تتباين بعضها عن بعض.^{١٣}

د. أهداف الطريقة السمعية الشفهية وملامحها

أما أهداف الطريقة السمعية الشفهية وملامحها هي ينبغي أن يبدأ في تعليم الدارس اللغة الهدف بمهارات الاستماع، تليها مهارات الكلام، ثم مهارات القراءة، فمهارات

^{١٣} علي أحمد مذكور وصحابه، المرجع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٠ م، ٣٠٧-٣٠٨.

الكتابة، على أن يكون الاتصال الشفهي باللغة هو الهدف الأسى من العملية التعليمية، وأن تهيأ الظروف والمواقف والأساليب التي تحقق هذا الهدف، ترتيب المهارات لا يعني تخصيص مرحلة لفهم المسموع، ومرحلة أخرى للكلام، ثم مرحلة ثالثة للقراءة، فإربعة للكتابة، وإنما ينبغي أن تكون مواد الكلام قد سمعها الطلاب قبل ذلك، وأن تكون نصوص القراءة وحواراتها مما تدرب عليه الطلاب وتدريبوا على استعماله شفهيًا وتحريريًا، مراحل التعلم تبدأ بالحفظ يليه التقليد فالقياس، ثم يأتي التحليل في مرحلة متأخرة. فالمطلوب من المتعلم حفظ الأنماط اللغوية من خلال التكرار والتدرب المستمر، حتى ترسخ في ذهنه، ثم يقيس عليها في مرحلة التدريبات بطريقة آلية، ثم تفكر في القواعد التي تحكم هذه الأنماط، تهتم هذه الطريقة بقواعد اللغة، وتبني عليها المواد اللغوية المقررة، لكنها لا تقدمها للمتعلمين بطريقة الشرح المباشر، ولا بالطريقة الاستنباطية، وإنما تقدمها من خلال نصوص وحوارات، بأساليب غير مباشرة، في كل شكل أنماط لغوية *Language Patterns*، يمثل كل نمط قاعدة معينة. ثم تعزز هذه الأنماط وأمثالها فيما يعرف بتدريبات الأنماط *Pattern Practice/Drills*. والغرض من تدريبات الأنماط هذه الوصول بالدارس إلى مرحلة القياس، بحيث يستطيع صنع جمل وعبارات جديدة قياساً على الأنماط التي حفظها وتدريب عليها، والتي تحولت إلى قوالب ثابتة في ذاكرته، يستطيع أن يملأها بالمحتوى الذي يناسبها.^{١٤}

وظائف كل من المعلم والمتعلم والمواد التعليمية في الطريقة السمعية الشفهية ينقسم إلى ثلاثة أقسام فهي وظائف المعلم والمتعلم والمواد التعليمية.

١. وظائف المعلم

وظائف المعلم محدودة جداً، ومحكومة بالمواد والكتب المقرر التي اختيرت موادها ورتبت وفق تدرج معين، لا يستطيع المعلم التصرف فيها بالحذف أو الزيادة، أو التقديم أو التأخير. بيد أنه سيد الموقف التنفيذي في حجرة الدراسة، فهو الذي يحضر للدرس، ويقدمه للطلاب، ويرتب الأنشطة، ويشرف على تنفيذها، ويقوم أداء الطلاب، وفقاً لما رسم له في هذه الطريقة وحسب. وقد حددت هذه الطريقة للمعلم ثلاث وظائف رئيسية، هي تقديم الأنموذج الصحيح لطلابه من خلال

^{١٤} عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض: مطابع التقنية، ١٤٢٠ هـ، ٥٤-٥٥.

النطق السليم والاستعمال الصحيح للغة، قيادة الطلاب وتنظيم أنشطتهم في حجرة الدراسة و مراقبة نطق الطلاب وتصحيح أخطائهم وتقويم أدائهم، أولا بأول.^{١٥}

٢. وظائف المتعلم

من الواضح أن المتعلم أضعف عنصر في العملية وفقا لهذه الطريقة، إذ لا حولا له ولا قوة، وما عليه سوى تنفيذ أوامر المعلم، والقيام بحركات وأنشطة ربما لا يدرك أهدافها، وربما لا يجني ثمارها، ولا يجوز له الخروج عنها، ولا تقديم المشورة المعلمه المغلوب على أمره.^{١٦}

٣. وظائف المواد التعليمية

تعتمد الطريقة السمعية الشفهية اعتمادا كلياً على المواد التعليمية المقرر في المنهج، سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة. وقد أشرنا إلى أن هذه المواد يتم اختيارها وفقا لقوانين وضابط معينة، فالمفردات والعبارات والتراكيب وغيرها من عناصر اللغة، ينبغي أن يكون شائعة الاستعمال، ثم تقدم بتدرج من حيث درجات الشيوع والصعوبة والتعقيد....، حيث يبدأ بالأكثر شيوعاً، فالشائع، ثم الأقل شيوعاً، كما يبدأ بالمعلوم قبل المجهول، وبالسهل قبل الصعب، وبالبسيط قبل المعقد وهكذا. وتبني مواد القراءة مرتبة وفق ترتيب الأنماط اللغوية التي تقدم من خلالها قواعد اللغة، ويتم التدريب عليها بأساليب محددة. و كل عنصر من هذه العناصر ينبغي أن يفهم مسموعاً، ثم يستعمل في الكلام، ثم يقرأ فيفهم معناه في سياقة قبل أن يستعمل في الكتابة. ولا رب في أن هذا الترتيب المعقد يدل على أهمية المواد التعليمية في هذه الطريقة، وأن الخروج على الكتاب المقرر، أو على ترتيبه - في نظر أصحاب هذه الطريقة - يقطع السلسلة، أو يحدث فجوة في البناء، قد تؤدي إلى انهيار البناء من أساسه.^{١٧}

^{١٥} صلاح عبد المجيد العربي، تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨١ م، ٤٩-٥٠.

^{١٦} عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين ببلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م، ١٠٣.

^{١٧} عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين ببلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م، ١٠٣-١٠٤.

د. مزايا الطريقة السمعية والشفهية وعيوبها

يحمد المتخصصون في التعليم اللغات الأجنبية للطريقة السمعية الشفهية توافر عدة مزايا فيها، كما أنها لا تسلم من نقدهم لها. وفيما يلي أهم ما وصفت به من مزايا وما نسب إليها من انتقادات:

أ) مزايا الطريقة السمعية والشفهية

أما مزايا الطريقة السمعية والشفهية فهي:

1. الاهتمام بالجانب الشفهي من اللغة، انطلاقاً من نظرة هذه الطريقة لطبيعة اللغة ووظيفتها في الاتصال.
2. الاهتمام بثقافة اللغة الهدف بمفهومها الشامل، والحرص على تقديم نماذج منها في الموقف الحياتي العادية، من خلال الصور والأفلام والاشربة السمعية.
3. تعلم اللغة الهدف من غير ترجمة إلى اللغة الأم أو استعانة بلغة وسيطة، كما هو متبع في هذه الطريقة، أمر جيد ومطلوب، لأنه يدفع المتعلم نحو الجء، والاعتماد على النفس، بدلاً من الاعتماد على الترجمة، والاستعانة بالمعاجم ثنائية اللغة، وغير ذلك من الأساليب التي قد تؤدي الانتكاس والعودة إلى اللغة الأم.
4. التفكير باللغة الهدف هو الهدف الأسمى لهذه الطريقة، وهذا هدف نبيل، وقد ضعت عدة وسائل لتحقيقه، كالحديث الشفهي، والابتعاد عن الترجمة، والاستعانة بتقنيات التعليم، كالصور والأفلام واشرب التسجيل.
5. تقديم قواعد اللغة بطريقة غير مباشرة أمر مطلوب، إذا أحسن اختيار الصيغة الصرفية والأواب والوظائف النحوية، ولم يبالغ في التدريب عليها بأساليب الية.
6. التدريب الذي يتم به تدريس المهارت الاربع، استماع فكلام فقراء فكتابه، ترتيب يتفق مع الطريقة التي يكتسب الطفل بها لغته الأم، وهي فكرة جيدة، مالم يبالغ في الاعتماد عليها.
7. حرص أصحاب هذه الطريقة على تثبيت العادات الحسنة واستبعاد العادات السيئة، من خلال التعزيز الايجابي للإجابات الصحيحة وإغفال الاستجابات الخاطئة.

٨. التدرج في التقديم المواد والعناصر اللغوية، يعد خطوة جيدة، مالم يتحول إلى تكلف وتصنع.

٩. التأكيد على أهمية التدريبات في استعاب اللغة، ونسبت كثير من المهارات، فضلا عن أن تنوعها يزيل ما يعتري المتعلمين من ملل، وبخاصة تلك التدريبات غير الآلية.

١٠. بعض أنشطة هذه الطريقة تعود المتعلم على الاستماع الجيد وسلامة النطق، وقد تشجعه على الانطلاق في ممارسة اللغة.

١١. قد تساعد الطريقة على إشباع حاجات المتعلمين النفسية، وتقوى دوافعهم إلى استعمال اللغة الهدف، إذا يستطيع المتعلم في وقت قصير أن يعرف نفسه بالآخرين، ويتعرف عليهم، ويجيب عن أسئلتهم، إذا أحسن اختيار الموقف التعليمية التي تمثل واقع اللغة الهدف، ما يؤدي إلى ثقة الدرس بنفسه، ويدفعه إلى مزيد من التعلم.

١٢. معظم أهداف هذه الطريقة وأنشطتها مفهومة لدى المعلمين، ما يسهل عليهم تنفيذ خطواتها وأنشطتها، وتقويم أداء الطلاب.^{١٨}

٢) عيوب الطريقة السمعية والشفهية

أما عيوب الطريقة السمعية والشفهية فهي :

١. معظم الأنشطة في هذه الطريقة، وبخاصة تدريبات الأنماط، غير واضحة الهدف لدى كثير من الطلاب، وربما يمضي الطالب فترة طويلة في التكرار والحفظ والتدرب على أنماط اللغة ولا يصل إلى فهم القاعدة التي تحكم هذا النمط، وقد تتحول جميع الأنشطة إلى حركات آلية، لا تنفيذ المتعلم ولا تكسبه شيء من اللغة.

٢. تعتمد هذه الطريقة على الثقة المطلقة بسلامة المبادئ التي قامت عليها، وصحة الخطوات التي تسير عليها، أي الإعتقاد الجازم بأن تعليم اللغة بهذه الطريقة بقود إلى التعلم الناجح.

٣. معظم الأنشطة التي تدعو إليها هذه الطريقة أنشطة صفية محدودة داخل حجرة الدرس، ومرتبطة بمواقف محدودة، ومرتبطة بطريقة معينة، كما أنها مفروضة

^{١٨} عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م، ١٠٩-١١١.

على المتعلمين، ما يحول دون الاستفادة منها في استعمال اللغة في الحياة اليومية العامة بطريقة عفوية.

٤. بنيت النصوص في هذه الطريقة على موقف اللغة، التي هي عبارة عن مواقف اتصالية تحدث في مجتمع اللغة الهدف، كالحجز للسفر، والبيع والشراء، وابحث عن السكن، والحج واعمرة، وفي مكتب البريد، وفي الطعم، التي يفرض أن المتعلم الأجنبي يتعرض لها في أثناء الاتصال أو الإقامة في بلد اللغة.

٥. يتطلب تدريس هذه الطريقة معلمين ذوي كفاية سوى الناطقين باللغة، وهذا مطلب عسير المنال في كثير من الحالات، كما تحتاج إلى معلمين قادرين على التعامل مع تقنيات التعليم وإنتاجها واستعمالها بأساليب صحيحة.

٦. هذه الطريقة تلقي العبء الأكبر عاتق المعلم، لكثرة أنشطتها وتدريباتها، ولو أراد المعلم القيام بجميع الأعباء الموكلة إليه كما هو مقرر في هذه الطريقة، فلن يستمر طويلا في مهنته، وقد يسبب عناء ومللا لطلابه.

٧. المبالغة في التدريبات، وبخاصة تدريبات الأنماط، غالبا ما تؤدي إلى نتائج عكسية، حيث يحدث لدى المعلم ما يعرف بالتعليم الخاطئ لكثير من قواعد اللغة الهدف وأنماطها.^{١٩}

ر. استخدام الطريقة السمعية والشفهية في تعليم اللغة العربية

تختلف إجراءات التدريس في هذه الطريقة حسب مستوى الطلاب في اللغة الهدف، وبخاصة في المرحلة السمعية والشفهية، التي يمضي فيها الطلاب عدة أسابيع، يستمعون فيها إلى حوارات سهلة، قد تكون مقرونة ببعض المشاهد، لكنها لا تحتوي على نصوص مكتوبة إطلاقا. ولإعطاء صورة لما يجري في حجرة الدراسة، بعد مرحلة الاستماع، نقدم أنموذجا لدرس من الدروس، ونوجز خطواته في النقاط التالية:^{٢٠}

^{١٩} رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى: مناهجه وأساليبه، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٠ هـ، ١٣٥.

^{٢٠} عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م، ١٠٤-١٠٨.

١. يدخل المعلم إلى الصف، ويسلم على الطلاب، حاملاً معه الكتاب المقرر، تصور مع النص ومشاهدة، ونساعد الطلاب على الفهم.
٢. يقرأ النص الأساس جملة جملة
٣. بعد أن يتأكد المعلم أن طلابه استطاعوا ترديد النص جماعياً وبصورة جيدة، ينقسم الفصل إلى مجموعتين: يمن ويسار أو أمام وخلف، ثم يقرأ النص ويطلب من المجموعة الأولى أن تقرأ الجملة الأولى، التي عادة ماتكون سؤالاً، وتقوم المجموعة الثانية بقراءة الجملة الثانية، التي هي جواب الجملة الأولى.
٤. يقسم الفصل إلى مجموعات أو زمر، حسب الصفوف أو ممرات فتتكرر كل مجموعة عبارة أو جملة أو جزءاً من الحوار، وتكمل المجموعة التي بعدها الجزء الذي يليه.
٥. يطلب من كل طالب أن يقرأ النص أو جزءاً منه أمام زملائه، بصوت واضح.
٦. ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريبات الأنماط التي تعد مرحلة مهمة، بل هي قوام هذه الطريقة.
٧. ينتقل المعلم إلى نمط آخر من تدريب، يسمى لعب الأدوار (role play).
٨. في نهاية الحصة يعطي المعلم طلبة واجباً منزلياً، أو عملاً يؤدونه في مختبر اللغة في وقت آخر، كسماع أو شرطة مرتبطة مادتها بنصوص الكتاب ومبنية على النمط المقدم لهم في الدرس.

ز. الاختتام

نشأة الطريقة السمعية الشفهية وضعت الحرب العالمين الثانية في أمريكا بهدف مساعدة الضبط والجنود الأمريكيين على اكتساب لغات الشعوب الذين كانوا يحاربونهم أو يحاربون معهم، بأساليب سريعة وثمرتة. وبسبب النجاح الذي لوحظ في تعليم اللغات الأجنبية بهذه الطريقة لدى العسكريين في القوات المسلحة الأمريكية، تبنتها الجهات الحكومية ووزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول العربية، وبخاصة في تدريس اللغة الإنجليزية، واللغة العربية للناطقين بغيرها.

النظرية التي تنتمي إليها الطريقة السمعية الشفهية هي النظرية في علم النفس يعني والنظرية السلوكية في علم اللغة هناك الشعارات الخمسة هي التي سماها مولتون شعارات العصر Slogans Of The Day. في هذه الطريقة وظائف كل من المعلم والمتعلم والمواد التعليمية. وظائف المعلم تقديم النموذج الصحيح لطلابه من خلال النطق السليم والاستعمال الصحيح للغة، قيادة الطلاب وتنظيم أنشطتهم في حجرة الدراسة، مراقبة نطق الطلاب وتصحيح أخطائهم وتقويم أدائهم، أولاً بأول. أما وظائف المتعلم يعني تنفيذ أوامر المعلم. ووظيفة المواد التعليمية تعتمد الطريقة السمعية الشفهية اعتماداً كلياً على المواد التعليمية المقرر في المنهج، سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة. هذه الطريقة جيداً لتعليم اللغة الأجنبية ولكن هذه الطريقة غير إرتباط من العيوب.

المراجع

- صالح عبد المجيد العربي. *علم اللغات الحية وعلمها بين النظرية والتطبيق*. بيروت. مكتبة لبنان. ١٩٨١ م
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. *النظريات اللغوية والنفسية وعلم اللغة العربية*. الرياض. مطابع التقنية، ١٤٢٠ هـ
- عبد العزيز إبراهيم العصيلي. *طرائق تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى*. الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م.
- جاءك رشاردز وثيودور روجرز. *مناهج وطرائق في تعليم اللغات*، ترجمة محمود إسماعيل صيني، وعبد الرحمن عبد العزيز العبدان، وعمر الصديق عبد الله. الرياض. دار عالم الكتب.
- علي أحمد مدكور وصحابه. *المرجع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. القاهرة. دار الفكر العربي، ٢٠١٠ م.
- رشدي أحمد طعيمة. *تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى: مناهجه وأساليبه*. الرباط. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٠ هـ

محمد عطية الأبراشي. روح التربية والتعليم. القاهرة. دار أحياء الكتب العربية.

المراجع الأجنبية

- Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya: Beberapa pokok Pikiran*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003.
- Bahrudin Uril, *Rekonstruksi Pengembangan Pendidikan Bahasa Arab*. Sidoarjo: Lisan Arabi, 2017.
- Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media*. Malang: UIN Malang Press, 2008.
- Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, 2011.
- Ulin Nuha, *Ragam Metodologi dan Media Pembelajaran Bahasa Arab*. Yogyakarta: Diva Press, 2016.